

280 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لأحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب العمل في الصلاة باب ما ينهى من الكلام في الصلاة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة في رد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة شغلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الكتاب كتاب العمل في الصلاة وهو من الكتب التي اوردها الامام البخاري رحمه الله تعالى في اواخر الكتب المتعلقة بالصلاة وقد مر معنا وكتب كثيرة تتعلق بالصلاة كان من اواخر هذه الكتب العمل في الصلاة والمراد بالعمل في الصلاة ما كان فيها من حركة او قول ما كان فيها من حركة او قول ليس هو من اعمال الصلاة ولا من اقوال الصلاة وهذا الكتاب عقده رحمه الله لبيان ذلك ببيان ما يتعلق بالعمل في الصلاة اي الحركة التي تكون في الصلاة او ايضا الاقوال التي في الصلاة والتي هي ليست من اقوال الصلاة ولا من اعمالها قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة ما ينهى من الكلام في الصلاة وفي هذا الباب بين رحمه الله تعالى من خلال ما ساقه من احاديث ان الامر في بدء الاسلام واول مشروعية الصلاة ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتكلمون في الصلاة بمعنى ان اذا دخل داخل وسلم ردوا عليه السلام او سأل عن حاجة ذكروا له حاجته او جواب حاجته فكان الامر في ذلك حتى جاء النهي عن الكلام في الصلاة قال عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة شغلا اي شغلا عن التكلم برد السلام وهذا يفيد ان في اول الامر كانوا يردون السلام وعهدوا منه عليه الصلاة والسلام ان يرد عليهم السلام اذا سلموا عليه ثم فيما بعد صار لا يرد آ السلام اذا القي عليه وهو يصلي صلى الله عليه وسلم لا يرد آ السلام فلا يجيب من سلم بقوله وعليكم السلام ورحمة الله او نحو ذلك وبين ذلك بقوله صلوات الله وسلامه عليه ان في الصلاة شغلا اي شغلا عن آ رد السلام او اجابة حديث من تحدث او نحو ذلك. نعم قال رحمه الله تعالى وفي رواية عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال ان كنا لا نتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدا صاحبه بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. فامرنا بالسكوت وفي هذا الحديث عن زيد ابن ارقم قال ان كنا لتكلم في الصلاة على عهد النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كان في اول الامر. اول الامر اول مشروعية الصلاة كان الواحد منهم يكلم صاحبه في حاجته يكلم صاحبه في حاجته يسأل مثلا ابن فلان او ماذا افعل او غير ذلك فكان بعضهم يكلم بعضا في حاجته وهو يصلي. قال حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وهذا موضع الشاهد قوموا لله قانتين والقنوط دوام الطاعة اه ملازمة الخشوع فيها والخضوع والاقبال على الله سبحانه وتعالى والا يشغل عنها باي امر اخر مثل ما تقدم معنا في الحديث الذي قبله ان في الصلاة شغلا فيكون شغله الصلاة يكون شغله الصلاة قوموا لله قانتين. قال فامرنا بالسكوت امرنا بالسكوت اي لا يكلم بعضنا بعضا حال صلواته. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب مسح الحصى في الصلاة

عن معيقب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة وهذه الترجمة باب مس الحصى في الصلاة مس الحصى هو من الحركة التي تشغل الانسان عن الاقبال في صلاته تشغل الانسان عن الاقبال على الله تبارك وتعالى في صلاته فجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ذلك لان ذلك يشغل الانسان عن صلاته. اورد حديث معيقب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد يسوء التراب اي وهو يصلي عندما يريد ان يسجد ويقترّب من مكان السجود يحرك موضع السجود بيده حتى يلين ويبسط المكان الذي يسجد فيه بحيث لا يكون فيه ارتفاع او انخفاض ونحو ذلك يحركه بيده فالنبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي حيث يسجد حيث يسجد قال ان كنت فانلا فواحدة ان كنت فاعلا اي محتاجا الى ذلك لانك ترى الارض التي ستسجد عليها ليست مستوية فتريد ان تجعلها مستوية لسجودك فمرة واحدة فهذه الحركة التي في الصلاة رخص فيها مرة واحدة وما زاد ذلك ينهي عنه ما زاد ذلك اصبح خارجا عن الحاجة وانشغالا عن الصلاة اما المرة الاولى فقد يكون فعلا الارض التي سيسجد عليها فيها شيء من الارتفاع في بعض جوانبها فاذا حركها بيده قليلا اصبحت مستوية بحيث يتمكن من السجود عليها براحة. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه انه صلى يوما في غزوة ولجام دابته بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها فقيل له في ذلك فقال اني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات او سبعة او ثمان غزوات وشهدت تيسيره واني ان كنت ان اراجع مع دابتي احب الي من ان ادعها ترجع الى مألفها في شق علي وهذه الترجمة باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة اذا انفلتت الدابة في الصلاة اي وصاحبها يصلي ورآها انفلتت. ما الذي يصنع ما الذي يصنع هل له مثلا ان يتقدم وهو على صلاته قليلا ويمسك بخطامها ثم يرجع الى الورا فتكون منه هذه الحركة اليسيرة في صلاته يأمن على دابته من الانفلات والضياع ثم يشق عليه وربما شغل آ قلبه عن صلاته بانفلات دابته او انه يتركها ولا يتحرك في صلاة فما حكم هذه الحركة اليسيرة لو انفلتت الدابة ما حكم الحركة اليسيرة بان يتقدم يسيرا ويمسك بخطامها ثم يرجع ويبقى ممسكا بخطامها الى ان ينهي صلاته اورد عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه انه صلى يوما في غزوة ولجام دابته بيده والجام دابته بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها ومعلوما ان هذا يحتاج الى شيء من الحركة اليسيرة ربما شيء من التقدم او شيء من التأخر وجعل يتبعها فقيل له في ذلك قال اني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات او سبع غزوات او ثمان غزوات وشهدت تيسيره وشهدت تيسيره وشهدت تيسيره واني ان كنت ان اراجع مع دابتي يعني كما هي الحال التي رأيتموني عليها احب الي من ان ادعها ترجع الى مألفها في شق عليه ترجع الى مألفها اي المكان الذي تألفه وفيه المرعى وربما تذهب الى حيث لا يجدها ربما تذهب الى حيث لا يجدها فينقطع يصبح بلا دابة في اه سفره وغزوته تلك فكانت هذه الحركة عندما قارن بين الامرين كما واضح في كلامه اهون من ذهابها ثم يشق عليه الامر بعد ذلك اذا مثل هذه الحركة التي قد يضطر اليها الانسان اضطرارا وهي حركة يسيرة كنحو يسير تقدم او يسير تأخر او نحو ذلك فان هذا لا يؤثر على صلاته نعم قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها ذكرت حديث الخسوف وقال في هذه الرواية بعد قوله ولقد رأيت النار يحطم بعضها بعضا. ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائل واورد ايضا دليلا اخر لهذه الترجمة حديث عائشة في ذكر آ حديث الخسوف والحديث تقدم وفي هذا الموضوع زيادة وهي قول النبي عليه الصلاة والسلام ولقد رأيت النار يحطم بعضها بعضا ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائل وهو الذي سيب السوائل وهو الذي سيب السوائل ملة الخليل عليه صلوات الله وسلامه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر امعاءه في النار رآه عليه الصلاة والسلام يجر امعاءه في النار والشاهد من هذا الحديث للترجمة تقدم معنا ان النبي عليه الصلاة والسلام رآه الصحابة تقدم الى الامام ومد يده كانه يريد ان يأخذ شيئا ثم تكعكع رجع الى اه الورا عليه الصلاة والسلام كانه خائف من شيء فهذه حركة فيها تقدم وتأخر ولم تبطل الصلاة هذه حركة فيها تقدم الى الامام وتأخر الى الورا ولم تبطل بها آ الصلاة فالشاهد مثل هذا اذا حصل مضطرا آ اليه كنحو يسير تقدم او يسير تأخر او نحو ذلك فانه لا يبطل الصلاة. نعم قال رحمه الله تعالى

في ذلك ما جاء عن عائشة رضي الله عنه
قالت لان اليهود تكثر من فعله. لان اليهود تكثر من فعله يعني آآ باختصار او وضع اليد على الخاصرة نعم قال رحمه الله تعالى تحت
ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب سجود السهو
باب اذا صلى خمسا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فليل له ازيد في
الصلاة؟ فقال وما ذاك؟ قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعدما سلم
قال رحمه الله كتاب سجود السهو والمراد بسجود السهو اي السجدتين اللتين يأتي بهما المصلي في اخر صلاته
سواء قبل السلام او بعد السلام بحسب ما ورد في ذلك
ليجبر له ما حصل اه من اخلال او من نقص او من سهو في صلاته سجدة السهو تجبر ما حصل في الصلاة من سهو او نقص او نحو
ذلك قال باب اذا صلى خمسا
اذا صلى خمسا قال عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فليل له ازيد في
الصلاة ازيد في الصلاة؟ قال وما ذاك
قال صليت خمسا فسجدا سجدتين بعدما سلم. فسجد سجدتين بعدما سلم وعدم تسبيح الصحابة اه في اه الصلاة لانهم في وقت
تشريع ولهذا سألوا هذا السؤال ازيد في الصلاة فلم يسبحوا في الصلاة لانه وقت تشريع
فسألوا النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان سلم قالوا ازيد في الصلاة قالوا وما ذاك؟ قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعدما سلم سجد
سجدتين اي للسهو بعدما سلم ثم يسلم بعد السجدتين. ثم يسلم بعد
السجدتين وهذا فيه ان آآ السهو اذا كان عن زيادة في الصلاة فتكون آآ السجدتان بعد السلام. تكون السجدتان بعد اه السلام نعم قال
رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الى كلم وهو يصلي فاشار بيده واستمع
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الركعتين بعد العصر ثم رأيت يصليهما وكان عندي نسوة
من الانصار فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقول لي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين
واراك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سألت عن
الركعتين بعد العصر وانه اتى ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان
وهذه الترجمة باب اذا كلم وهو يصلي. اذا كلم وهو يصلي فاشار بيده واستمع اشار بيده مثل ان يسير مثلا من يكلمه بالتوقف عن
الكلام او بالانتظار مثلا حتى يفرغ من صلاته
او نحو ذلك من الاشارات اليسيرة واستمع اي سمع الكلام الذي قيل للكلام الذي قيل له ولا سيما الامور الائمة التي آآ تتعلق
بالصلاة نفسها او بامر يعني مستعجل او نحو ذلك
فاشار بيده عليه الصلاة والسلام يعني هنا في الحديث فيه اشارة باليد منه عليه الصلاة والسلام وايضا استماعه قال عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الركعتين بعد العصر
ينهى عن الركعتين بعد العصر. قال ثم رأيت يصليهما ثم رأيت يصليهما وكان عندي نسوة من الانصار فارسلت اليه الجارية فقلت
قومي بجنبه فقول لي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين
تنهى عن هاتين واراك تصليهما تنهى عن هاتين الركعتين اي بعد العصر وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا صلاة بعد العصر
حتى تغرب الشمس واراك تصليهما وقالت الجارية فان اشار بيده فاستأخرت عنه
ان اشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سألت عن الركعتين بعد
العصر هذا ماذا يفيد يفيد انه استمع استمع الى السؤال وهو يصلي عليه الصلاة والسلام
وهذا الشاهد من قوله فاشار بيده واستمع فقال يا يا ابنة ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس
فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان
اذا صلاته عليه الصلاة والسلام آآ هاتين الركعتين بعد العصر اداهما او جاء بهما عليه الصلاة والسلام قضاء للصلاة التي هو مداوم عليها
صلى الله عليه وسلم بعد الظهر وهذا الصنيع داوم عليه
عليه الصلاة والسلام داوم عليه فاصبح كل يوم يصلي بعد العصر ركعتين. يصلي بعد العصر ركعتين وكان عليه الصلاة والسلام من
هديه انه اذا فعل شيئا اثبته وداوم عليه ولهذا قال العلماء رحمهم الله هذا من خصائصه
هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الركعتين بعد العصر من خصائصه لانه انما صلاهما اول مرة لانه شغل عن نافلة
الظهر فصلاها بعد العصر وكان من هديه اذا فعل شيئا اثبته وقد جاء في صحيح مسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يصليهما قبل العصر فشغل عنهما او نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتتهما ثم اثبتتهما وكان اذا
صلى صلاة اثبتتها اي داوم عليها كان اذا صلى صلاة اثبتتها وداوم عليها
فاذا آآ كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر مداوما على ذلك ركعتين انما هو من خصائصه وكان لا يفعل ذلك لكن لما

شغل مرة عن الصلاة التي بعد الظهر وكان مداوما عليها صلاها بعد
اه العصر وكان من هديه اذا فعل شيئا اثبتته وهذا انما هو من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والنهي باق على عمومه لا لا صلاة
بعد اه العصر حتى تغرب الشمس ولا يستثنى من ذلك الا
ذوات الاسباب مثل تحية المسجد ونحو ذلك ونكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم آآ رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا
وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله
والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. واحب ان اعتذر من الاخوة الكرام عن اه التوقف للتدريس لمدة اسبوع كامل اه اعتبارا من هذا
الوقت الى السبت ليس القادم وانما الذي بعده ان شاء الله نعود للتدريس بتيسير
وتوفيق من الله جل وعلا نسأل الله الكريم ان يوفقنا واياكم اجمعين لكل خير وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يصلح لنا شأننا
كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايقنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل
قارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا